

العدوى حقيقتها وثبوتها وأثرها (جائحة فيروس كورونا المستجد [كوفيد-١٩ نموذجاً] «دراسة عقديّة»

د. لطيفة بنت سليمان بن إبراهيم الأحمد^{*}

ملخص

يتناول البحث التعريف بالعدوى وفيروس كورونا، وبيان كيف يمكن الحد من انتشار العدوى، وما أثر الإصابة بها، وهدف البحث إلى بيان كيف يتم التعامل مع العدوى. وخطورة فيروس كورونا وانتشاره السريع بين الدول، وعموم البلوى به. ومدى حاجة الناس الماسّة إلى بيان ما يتعلق بالعدوى من أحكام. وقد اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي القائم على جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع مع تحليلها، والمنهج التحليلي لتحليل الظاهرة والمنهج الاستنباطي لاستنباط الأحكام التشريعية والعقدية، وتوصلت من خلال البحث إلى جملة من النتائج منها، إن الطاعون من الأوبئة المعدية القاتلة. وأن فيروس كورونا من الأمراض المعدية، التي لم تكن موجودة من قبل، وأن منع الشعائر التعبدية من إقامة الصلاة في جماعة والحج والعمرة من أسباب الحد من انتشار فيروس كورونا. وإلى توصيات عدة منها، ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات التي من شأنها الحد من انتشار هذا الفيروس والعدوى به، وضرورة الالتزام بجميع الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالحد من انتشار هذا الفيروس، ضرورة إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي من شأنها الحد من انتشار هذا الفيروس وإيجاد العلاج الناجع له.

* أستاذ مشارك - قسم العقيدة والمذهب المعاصرة - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

Abstract

The research deals with the definition of infection and the Corona virus, and an explanation of how the spread of infection can be reduced, and what is the impact of infection with it, and the aim of the research is to show how the infection is dealt with. The danger of the Corona virus and its rapid spread between countries, and the general scourge of it. And the extent of people's urgent need to clarify the provisions related to infection. In the research, I relied on the inductive approach based on collecting the scientific material related to the subject with its analysis, the analytical approach to analyzing the phenomenon and the deductive approach to eliciting legislative and religious rulings, and through the research I reached a number of results, including that the plague is one of the deadly infectious epidemics. And that the Corona virus is a contagious disease, which did not exist before, and that preventing the devotional rituals from performing prayers in congregation, Hajj and Umrah is one of the reasons for limiting the spread of the Corona virus. And to several recommendations, including the need to take all measures that would limit the spread of this virus and its infection, and the need to adhere to all the precautionary measures taken by the Kingdom of Saudi Arabia with regard to limiting the spread of this virus, the need to conduct more research and studies that would limit the spread of the virus. this virus and find a cure for it.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،
أجمعين.

أما بعد:

فقد ظهر في هذا الزمان أنواعاً من الأمراض والأوبئة، لم تكن موجودةً في السابق، وكثُر انتشارها، ومن آخر هذه الأوبئة انتشاراً الفيروس الموسوم بـ "فيروس كورونا"، الذي انتشر في أكثر مناطق الأرض، ويعد "فيروس كورونا"، من أنواع الأوبئة المستجدة الفتاكة، إنما ظهر حديثاً، وقد دخل على الناس بسبب ظهور هذا الوباء وانتشار العدوى به الخوف والهلع، ونسو أن الأمر كله بيد الله وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك، وأن قدر الله نافذ لا محالة، وأن أخذ الحيطة والحذر من الإصابة بهذا الوباء من قدر الله، لذا جاء هذا البحث لبيان المقصود بالعدوى ومدى أثرها وطرق مكافحتها.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: ما العدوى وما إجراءات مكافحتها، وما أثرها؟ ولتسهيل الإجابة عنها سعى الباحث إلى تجزئتها إلى الأسئلة التالية:

١. ما المقصود بالعدوى؟.
٢. ما المقصود بفيروس كورونا؟.
٣. كيف يتم التعامل مع العدوى، وما أثر ما اتخذته المملكة العربية السعودية للحد منها؟

أسباب اختيار الموضوع :

١. بيان كيف يتم التعامل مع العدوى.

٢. خطورة فيروس كورونا وانتشاره السريع بين الدول، وعموم البلوى به.
٣. حاجة الناس الماسّة إلى بيان ما يتعلق بالعدوى من أحكام.
٤. حاجة الناس إلى غرس العقيدة كالصبر والرضا والتوكل.

أهداف البحث:

١. بيان حقيقة العدوى وتعريف فيروس كورونا.
٢. بيان هل يدخل فيروس كورونا تحت الوباء أم الطاعون والفرق بين الوباء والطاعون.
٣. بيان كيف يمكن الحد من انتشار العدوى أثر الإصابة بالعدوى.

أهمية البحث :

- ١/ يعتبر البحث إضافة للدراسات العقدية والطبية .
- ٢/ دراسة فيروس كورونا وكيفية الإصابة .

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي القائم على جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع مع تحليلها، والمنهج التحليلي لتحليل الظاهرة والمنهج الاستنباطي لاستنباط الأحكام التشريعية والعقدية.

هيكل البحث:

وقد قسّمته إلى مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة تشتمل على أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد

التعريف بالوباء والطاعون، والمقصود بجائحة كورونا المستجد

المطلب الأول

تعريف الوباء والطاعون وبيان الفرق بين الوباء والطاعون

أولاً: تعريف الطاعون:

عرف الطاعون بتعريفات متعددة يستفاد منها:

١/ أن الطاعون مرض مهلك عام يشمل كل مرض معدٍ، يسبب الموت العام، وواسع الانتشار^(١).

٢/ أن الطاعون يعتبر نوع من الأوبئة المعدية القاتلة، التي ينتج عنها انتفاخ الغدد وتوهجها، وتكون هذه الأورام خلف الأذن والأباط واللحوم الرخوة، ويتبعها قروح وبثور جلدية^(٢).

٣/ عرفت منظمة الصحة العالمية الطاعون بأنه: "مرض تسببه بكتيريا حيوانية المنشأ، تُدعى اليرسنية الطاعونية، وينتقل الطاعون عن طريق لدغ البراغيث المصابة، أو الملامسة، أو بالرزاز الخارج من الجهاز التنفسي للمصاب بالطاعون الرئوي"^(٣).

ثانياً: تعريف الوباء:

عرف الوباء بتعريفات متعددة منها:

(١) انظر: لسان العرب-محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور - (٢٦٧/١٣) - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري-محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى - (٦٩/٩) - الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان - طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م - طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، عمدة القاري شرح صحيح البخاري-أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى - (١٧١/٥) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، النهاية في غريب الحديث والأثر-مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (١٢٧/٣) - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - (١٨٠/١٠) - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، الفتاوى الفقهية الكبرى - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي - (٢٧/٤) - الناشر: المكتبة الإسلامية، الاستنكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض - (٦٨/٣) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م، تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - (١٨٧/٣) - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣) موقع منظمة الصحة العالمية. <http://www10.who.int/mediacentre/factsheets/fs267/ar>.

١ / أن الوباء : " فساد يعرض لجوهر الهواء، لأسباب سماوية أو أرضية، كالماء الآسن، والجيف الكثيرة"^(١).

٢ / أنه: مرض يصيب الكثير من الناس في جهة من الأرض، دون سائر الجهات، ويكون مخالفاً للمعتاد من الأمراض في الكثرة وغيرها، ويكون نوعاً واحداً"^(٢).

٣ / أنه: "كل مرض يصيب عدداً كبيراً من الناس، في منطقة واحدة، في مدة قصيرة من الزمن، فإن أصاب المرض عدداً عظيماً من الناس في منطقة جغرافية شاسعة، سُمي وباء عالمياً"^(٣).

ويستفاد من هذه التعريفات أن الوباء مرض عام يصيب عدد من الناس، وأنه ينتشر بسبب الهواء أو الماء، أو غيرها من الوسائل التي تؤدي إلى انتشار الأمراض.

ثالثاً: الفرق بين الوباء والطاعون:

من خلال النظر في كل من تعريف الوباء والطاعون يظهر الآتي:

١ / وجود تطابق بين الطاعون والوباء، أي أن الوباء والطاعون مرض واحد يمكن أن يعبر عنه بالوباء وبالطاعون.

٢ / أن الوباء والطاعون مختلفان، وبينهما عموم وخصوص، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، فالطاعون نوع من أنواع الوباء، وقسم من أقسامه يجتمعان في أمور ويختلفان في أخرى.

المطلب الثاني

التعريف بجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض

للحيوان والإنسان.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرُّبَيْدي - المحقق: مجموعة من المحققين - (٤٨٧/١) - الناشر: دار الهداية.

(٢) شرح مختصر خليل - محمد بن عبد الله الخرشني المالكي أبو عبد الله - (١٥٥/٤) - الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت - الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٣) الموسوعة الطبية الحديثة - مجموعة من علماء هيئة المطبعة الذهبية (١٣/١٨٩٤).

ومن المعروف صحياً أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي، التي تتراوح حدّتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشدّ ضرراً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبّب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-١٩، وهو مرض معد، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المُستجدين قبل اندلاعه في مدينة يوهان الصينية في سنة ١٤٤١هـ، ديسمبر ٢٠١٩م^(١).

(١) موقع منظمة الصحة العالمية. <http://www10.who.int/mediacentre/factsheets/fs267/ar>..

المبحث الأول تعريف العدوى وبيان طرق الإصابة بها المطلب الأول تعريف العدوى في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف العدوى في اللغة:

العدوى: الاسم من أعدى الجربَ وغيره^(١)، و(العدوى) أيضاً ما يعدي من جرباً وغيره، وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره، يقال: أعدى فلان فلاناً من خلقه أو من علة بهأ ومن جرب. وفي الحديث: «لاعدوى» أي لا يعدي شيء شيئاً^(٢). العدوى: بالفتح: اسم من الإعداء، وهو أن تجاوز العلة صاحبها إلى غيره، ومنه حديث "لاعدوى"^(٣).

ثانياً: تعريف العدوى في الاصطلاح:

العدوى (Infection): ما يعدي من جرباً وغيره ويخاف تعديه إلى من يليه^(٤). قال الأزهري: العدوى أن يكون ببعير جرباً وبإنسان جذاماً وبرصاً فنتقيم خالطتها ومؤاكلته حذار أن يعدوهما به إلى كأي يجاوزه فيصيبك مثلما أصابه^(٥). وتعرف العدوى كذلك بأنها: اتصال العوامل المرضية: ونعني بها الجراثيم أو الفيروسات (الحُمَمُ الراشحة) أو الطفيليات مع الإنسان الصحيح السليم المعافي

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم - نشوان بن سعيد الحميري اليمني - د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله - الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) - دار الفكر (دمشق - سورية) - الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (٤٤١٤/٧).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - (٢٤٢١/٦) - المخصص - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي - المحقق: خليل إبراهيم جفال - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م (٤٨٥/١). مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي - يوسف الشيخ محمد - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م (٢٠٣/١).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري - الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق فروت - القاهرة - الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م (٢٣٨).

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم - محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر - المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ - ١٩٩٥ م (ص ٢٥٢)؛ طلبة الطلبة - المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل - أبو حفص - نجم الدين النسفي - الناشر: المطبعة العامرة - مكتبة المنى ببغداد الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٣١١ هـ - (ص ٤٧).

(٥) لسان العرب - ابن منظور - (٣٩/١٥).

وإحداث الإصابة المرضية لديه، أو أن يحمل هذه العوامل الممرضة في جسمه وينقل الأمراض لغيره بدون أن تظهر عليه أعراض المرض وهو ما يسمى طبيًا بحامل المرض^(١). كما تعرف بأنها: "بأنها اقتحام الميكروبات والفيروسات المسببة للمرض داخل جسم الإنسان، أما عدوى المستشفى فهي التي تحدث لأي شخص داخل إطار المستشفى سواء كان هذا الشخص مريضاً أو زائراً أو أحد العاملين فيها"^(٢). وهي أيضاً: العملية التي تغزو فيها الجراثيم مكان ضعيف في الجسم وتتكاثر فيه مؤدية إلى أعراض المرض على الإنسان^(٣).

المطلب الثاني

طرق الإصابة بالعدوى

تحدث الإصابة بالعدوى عند دخول أجسام غريبة إلى الجسم تستوطن فيه

؛ أي مسببات المرض،

بأنها كائنات باسم

وهي كائنات قادرة على التكاثر والتأقلم بسرعة^(٤)، يتم انتقال العدوى والإصابة بها بطريقتين، طريق مباشر، وطريق غير مباشر، وذلك على النحو التالي^(٥):

١ / انتقال العدوى بالطرق المباشرة:

يتم انتقال العدوى بطريق مباشرة من إنسان مريض، أو حامل للمرض

إلى إنسان سليم بالاتصال المباشر، عن طريق اللمس، أو الاحتكاك أو التقبيل، وغيرها.

٢ / انتقال العدوى بالطرق غير المباشرة:

يتم انتقال العدوى بطريق غير مباشر عن طريق الماء الملوث كما في داء

الكوليرا، أو الغذاء الملوث كما في الحمى التي فيه (التيفوئيد) والتسممات المعوية،

(١) انظر: العدوى بين الطب والإسلام- مقال على: <http://drkweider.unityworld.de>.

(٢) <https://5c8b7763ea742.site123.me>

::/

(٤) ما هي طرق الإصابة بـ الأمراض المعدية وما أشهر هذه الأمراض (arageek.com).

(٥) انظر: الدليل القومي لمكافحة العدوى - مجموعة من المؤلفين - صادر عن وزارة الصحة المصرية - ص ٧ وما بعدها- العدوى بين الطب والإسلام- مقال على: <http://drkweider.unityworld.de>.

أو عن طريق الحوائج الملوثة كما هو الحال في داء الجرب والقمل، أو عن طريق الإفرازات أي البول والبراز والبصاق والقشع، أو عن الحشرات وهذه تنقل العوامل المرضية بما يسمى بالنقل الآلي الفيزيائي حيث تكون العوامل المرضية معلقة مثلاً بأجنحتها، أو أرجلها، أو فمها، وتضعها على الأشياء التي تمسها أو يأكل أو يشرب منها الإنسان، وهذا ينطبق بشكل خاص على الذباب.

المبحث الثاني

ثبوت العدوى وإجراءات مكافحتها

المطلب الأول

الإجراءات الاحترازية لمكافحة العدوى

تتمثل الإجراءات الاحترازية لمكافحة العدوى في الآتي^(١):

١/ لبس القناع الطبي (medical/surgical mask)، لتفادي عدوى الآخرين، وعدم التواجد في الأماكن التي تنتشر فيها الأوبئة، وعدم الاختلاط بأهلها؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يوردن ممرض على مصحح»^(٢).

٢/ غسل اليدين المتكرر لتفادي عدوى المسطحات، وتغطية أواني الطعام والشراب، وعدم تركها مكشوفة؛ لأن الميكروب ينتقل عن طريق الهواء المحمل بالرداذ المعدي، وكذلك لحفظه من الحشرات التي قد تمر عليه؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمروا الأنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت»^(٣).

٣/ عدم لمس الآخرين، مثل المصافحة، والمعانقة والقبلات، والحرص على نظافة الأيدي عند المصافحة.

٤/ عدم النفث في الطعام أو الشراب، وكذلك عدم التنفس في الأنية؛ فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ»^(٤).

(١) انظر: الدليل القومي لمكافحة العدوى - مجموعة من المؤلفين - صادر عن وزارة الصحة المصرية - ص ٤٩ وما بعدها- موقع وزارة الصحة السعودية (https://www.moh.gov.sa).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه- باب لا هامة- رقم (٥٧٧١) - ١٣٨/٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم - رقم (٣٣١٦) - ١٢٩/٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - باب النهي عن الاستنجاء باليمين - رقم (١٥٣) - ٤٢/١.

- ٥ / إتباع آداب السعال: استعمال المحارم عند العطس أو أسعال، في حال عدم توفرها، الاستعانة بالكم، ورمي المحارم في سلة المهملات وغسل اليدين، فقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فمه، وخفض بها صوته؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته»^(١).
- ٦ / عدم البصق في الطرقات والأماكن التي يمر منها الناس؛ فإنه عندما يجف يختلط بالهواء وينشر الأمراض؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها»^(٢).

المطلب الثاني

إجراءات مكافحة العدوى عند ثبوتها

- ١ / عزل المريض لحين شفاؤه من العوارض: أي وضعه في غرفة على حدي مع الحد من الزيارات والمخالطين.
- ٢ / احتياطات الملامسة + الرذاذ + التنفسية (عند الحاجة).
- ٣ / إجراءات المتبعة من قبل المريض: آداب السعال، غسل اليدين، لبس كمامة طبية، عدم الاقتراب من الآخرين بمسافة اقل من مترين.
- ٤ / إجراءات متبعة من قبل المحيط: غسل اليدين المتكرر، عدم لمس الفم، الأنف، والعيون، عدم الاقتراب من المريض بمسافة اقل من مترين، لبس كمامة طبية عند التحدث مع المريض.
- ٥ / إجراءات متبعة من قبل الجسم الصحي: استعمال المعدات الوقائية الشخصية حسب الإجراءات الطبية.

(١) الجامع الكبير - سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سُوْرَة بن موسى بن الضحاك - الترمذي - أبو عيسى - المحقق: بشار عواد معروف - باب ما جاء في خفض الصوت وتخميم الوجه - رقم (٢٧٤٥) - ٣٨٣/٤ - الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - سنة النشر: ١٩٩٨ م.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - باب البصاق في المسجد - رقم (٤١٥) - ٩١/١.

المبحث الثالث

أثر الإصابة بالعدوى وبيان تحقيق التوحيد في التعامل معها المطلب الأول

أثر الإصابة بالعدوى على الشعائر التعبدية

أولاً: تعريف الشعائر التعبدية وبيان أنواعها:

١ / تعريفها لغة: الشعائر في اللغة جمع شعيرة: وهي العلام: والشعيرة: العلامة، وهي كل ما جعل علماً لطاعة الله سبحانه وتعالى، وشعائر الله معالم دينه الظاهرة ومتعبّداته^(١).

٢ / تعريفها اصطلاحاً: "هي كل ما يؤدي من العبادات على سبيل الاشتهار، كالأذان، والجماعة، والجمعة، وصلاة العيد، والأضحية"^(٢).

٣ / أنواع الشعائر التعبدية في الإسلام: الشعائر التعبدية في الإسلام متعددة ومتنوعة، فمنها الذي يؤدي في اليوم واللييلة، كالصلوات الخمس والأذان لها، ومنها ما يؤدي في الأسبوع مرة واحدة كصلاة الجمعة، ومنها ما يكون في العام مرة واحدة كالصيام، ومنها ما يكون مرتين في العام كالعيدين، ومنها ما يكون في العمر مرة واحدة كالحج والعمرة.

ثانياً: أثر انتشار العدوى على إقامة الشعائر التعبدية:

١ / أثر انتشار العدوى على مشروعية النداء في الأذان: «صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ» أو «بيوتكم». الأصل في مشروعية النداء في الأذان «صلوا في رحالكم أو بيوتكم»، ما رواه نافع، قال: أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان^(٣)، ثم قال: صلوا في رحالكم، فأخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن، ثم يقول على إثره: «أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ» في اللييلة الباردة، أو المطيرة

(١) انظر: لسان العرب- ابن منظور (٤/٤١٤).

(٢) رد المحتار على الدر المختار- ابن عابدين ابن عابدين- محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي - (٢١/١) - الناشر: دار الفكر-بيروت - الطبعة: الثانية- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) جبل على بريد من مكة.

في السفر^(١). وهذا الحديث مؤذن بلطف الله عز وجل وتخفيفه عن عباده^(٢). وهو دليل على مشروعية الصلاة في الرحال حال البرد أو المطر، حفظاً لمقصد النفس ورعايتها، ويقاس عليه انتشار العدوى لما في انتشارها من ضرر على النفس ربما يؤذن بفواتها. والرحال المنازل سواء كانت من حجر ومدن وخشب، أو شعر وصوف ووبر وغيرها، واحدها رحل^(٣).

٢ / أثر الإصابة بالعدوى على إقامة الصلاة والجمعة في جماعة:

أ / أثر الإصابة بالعدوى على إقامة الصلاة في الرحال^(٤): الأصل في إقامة الصلاة في الرحال بسبب انتشار العدوى، أدلة من القرآن والسنة، فمن القرآن: قوله تعالى: ﴿لَا يَكِلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. ومن السنة: ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر، يقول: «أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ»، وفي رواية: كان يأمر مناديه في الليلة الممطرة واللييلة الباردة ذات الريح، أن يقول: «أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ»، فمتى كان هناك مشقة على العبد في حضوره للجماعة، فإنه يسقط عنه الواجب، فلا تكليف إلا بمقدور^(٥).

ومعروف أن فيروس كورونا، من الفيروسات المعدية سريع الانتشار، والتي قد تؤدي إلى الوفاة، فإذا كانت شدة البرد والمطر رخص للصلاة في الرحال، فمن باب أولى أن يكون انتشار فيروس كورونا سبباً للصلاة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة- رقم ١٢٩٠/١؛ ومسلم كتاب باب الصلاة في الرحال في المطر- رقم ٦٩٧ (٤٨٤/١).

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح- يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني- أبو المظفر- عون الدين - المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد - (٩٣/٤) - الناشر: دار الوطن - سنة النشر: ١٤١٧هـ.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - (٢٠٧/٥) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية - ١٣٩٢.

(٤) أحكام الشعائر التبعديّة المتعلّقة بنازل الوباء جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) أنموذجاً - إعداد د. عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكراني الغامدي - أستاذ الفقه المشارك بالجامعة السعودية الإلكترونية - المشرف العام على الشبكة الفقهية - بحث محكم منشور- مجلة تأصيل العلوم - تصدر عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان - العدد الثامن عشر - رجب ١٤٤١هـ، مارس ٢٠٢٠م - ص ٣٤٣.

(٥) الفقه الميسر- المؤلف: أ. د. عبد الله بن محمد الطيّار- أ. د. عبد الله بن محمد المطلق- د. محمد بن إبراهيم الموسى- (٣٧٩/١).

في الرحال لما يسببه انتشاره من موتٍ لكثير من الناس.

ب/ أثر الإصابة بالعدوى على إغلاق المساجد: أدى انتشار فيروس كورونا على مستوى العالم، إلى حدوث إصابات عظيمة وكثيرة، مما حدا بعدد من الدول الإسلامية إلى تدابير احترازية لمنع انتشار الوباء، ومنها إغلاق المساجد، وذهب إلى ذلك هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية^(١)، وهيئة كبار العلماء بجمهورية مصر العربية^(٢)، ومجلس الإفتاء الإماراتي^(٣). واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]^(٤). وبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «وَفِرُّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»^(٥) والجذام مرض مُعدٍ، وفي الحديث الشريف الأمر بالفرار منه كي لا تقع العدوى، وفي ذلك دلالة على إثبات التأثير للعدوى - بإذن الله تعالى، والحث على البعد عن أسبابها^(٦).

وأحاديث وجوب الطاعة الكثيرة لولي الأمر المسلم، الدالة على وجوب امتثال أوامره والأخذ بتعليماته، والقاعدة الفقهية أن: «تصرف الإمام على الرعية منوطٌ بالمصلحة»^(٧)، إلا أن تقدير هذه المصالح موكول إلى الإمام وإلى الجهات الولائية، فكما يقول السرخسي: "إن أمرهم بشيء لا يدرون أينفعون به أم لا، فعليهم أن يطيعوه؛ لأن فرضية الطاعة ثابتة بنص مقطوع به. وما تردد لهم من الرأي في أن ما أمر به منتفع أو غير

(١) <https://www.spa.gov.sa/2047028>

(٢) https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2525886901061396&id=2123919237924833&_tn_=K-R&

(٣) <https://al-ain.com/article/uae-islam-corona-virus>

(٤) <https://al-ain.com/article/uae-islam-corona-virus>

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب - باب الجذام برقم ٥٧٠٧ (١٢٦/٧) ..

(٦) https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2525886901061396&id=2123919237924833&_tn_=K-R&

(٧) انظر: المنتور في القواعد الفقهية - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - (٣٠٩/١) - الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية - الطبعة: الثانية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: الأشباه والنظائر - عبد الرحمن بن أبي بكر - جلال الدين السيوطي - (ص ١٢١) - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

منتفع به لا يصلح معارضاً للنص المقطوع^(١). وبما أجمع عليه العلماء من أن «الضرر يزال» وجعلوا ذلك قاعدة كلية؛ ومما يدخل ضمنها البعد عن مواطن الإصابة بالأوبئة المعدية؛ حفاظاً على النفس من الهلاك، وسلامة البدن من الضرر^(٢).

ج/ أثر الإصابة العدوى على إقامة صلاة الجماعة: تعتبر صلاة الجماعة من أكد السنن^(٣)، ومن أعظم شعائر الإسلام، وأفضل القرب الدينية؛ وقد ورد الترغيب فيها ببيان عظم أجرها كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"^(٤).

والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لازمها من الوقت الذي شرعها الله -تعالى- فيه إلى أن قبضه الله -تعالى- إليه، ولم يرخص في تركها لمن سمع النداء^(٥)، والدليل على ذلك ما رواه أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ أعمى، فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له، فيصلني في بيته، فرخص له، فلما ولى، دعاه، فقال: "هل تسمع النداء بالصلاة؟" قال: نعم، قال: "فأجب"^(٦). ومع ذلك فلم يذكر أحد من العلماء أن إقامة الصلاة في جماعة ركن في الصلاة، أو أن

(١) شرح السير الكبير- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - (١٦٥/١) - الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات- الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: ١٩٧١م.

(٢) <https://al-ain.com/article/uae-islam-corona-virus>.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع-علاء الدين- أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (١٥٥/١) - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الثانية- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م-القوانين الفقهية-أبو القاسم- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله- ابن جزى الكلبي الغرناطي (ص٤٨)- مختصر العلامة خليل- خليل بن إسحاق بن موسى (ص٤٠) - المحقق: أحمد جاد - للناشر: دار الحديث/القاهرة - الطبعة: الأولى- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م-المهذب في فقه الإمام الشافعي-أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (١٧٦/١)- الناشر: دار الكتب العلمية-المغني-أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (١٣٠/٢) - الناشر: مكتبة القاهرة - الطبعة: بدون طبعة- الموسوعة الكويتية - صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - (١٦٧/٢٧) - الفقه الإسلامي وأدلته-أ.د. وهبة بن مصطفى الزحيلي(١١٦٧/٢)- الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق- الطبعة الرابعة.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه- باب فضل صلاة الجماعة- رقم (٦٤٥) - (١٣١/١)؛ ومسلم- باب فضل صلاة الجماعة- رقم (٦٥٠)- (٤٥٠/١).

(٥) انظر: الروضة الندية شرح الدرر البهية- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي - (٣٢٤/١) - الناشر: دار المعرفة.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه- باب يجب إتيان المسجد على من سمع- رقم(٢٥٥) - (٤٥٣/١).

قبول الصلاة يتوقف عليها، بل أن ما ورد من أدلة يدخل في الحث على إقامتها جماعة، من أجل تحقيق مقاصد الاجتماع والتلاقي بين المسلمين، إلى شيوع السنة الراشدة فيهم وتنافسهم فيها وتهذيبهم بها واجتماع كلمتهم عليها^(١). وبناء على ذلك يمنع إقامة الصلاة في جماعة للآتي^(٢):

- ١- لإمكان إقامتها في البيوت حفظاً للنفس، ويكتفي بالأذن فقط.
- ٢- إن إقامتها جماعة، قد يكون سبباً في انتشار العدوى بالأمراض والوبائيات التي تنتقل بالاجتماع- كما ثبت ذلك من خلال فايروس كورونا المستجد من أنه ينتقل اجتماعياً.

وما قيل عن ترك صلاة الجماعة منعا لانتشار العدوى، يقال عن صلاة القيام (التراويح) في رمضان.

د/ أثر الإصابة بالعدوى على إقامة صلاة الجمعة في جماعة: لا شك في أن صلاة الجمعة تعد من الفرائض المعلوم فرضيتها بالضرورة بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأنها تجب على كل مسلم، ذكر، بالغ، عاقل، مقيم ببناء يشمله اسم واحد^(٣) كما أنها تعد فرضاً مستقلاً، وليست بدلاً عن الظهر، وهي أكد من الظهر، بل هي أفضل الصلوات، ويومها أفضل الأيام، وخير يوم طلعت فيه الشمس^(٤).

وأنها كما قال الزحيلي: " شرعت لحكمة اجتماع المسلمين وتعارفهم وتألفهم، وتوحيد كلمتهم، ومن أجل أن يتدربوا على الطاعة للقائد وتذكيرهم

(١) حجة الله البالغة- أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ«الشاہ ولي الله الدهلوي- المحقق: السيد سابق- (١٨١/١)- الناشر: دار الجيل- بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى- سنة الطبع: ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

(٢) أثر المقاصد العامة في منع شعائر الإسلام عن العامة (جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) انموذجاً)- د/ أريج بنت فهد عابد الجابري - ص١٧٤- بحث محكم منشور- مجلة تأصيل العلوم - تصدر عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان - العدد- التاسع عشر (أ) - محرم ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢٠ م.

(٣) المبسوط- للسرخسي (٢١/٢) وما بعدها؛ القوانين الفقهية- لابن جزي(ص٥٥)؛ المهذب في فقه الإمام الشافعي(٢٠٥/١)؛ المغني (٢١٨/٢)؛ الموسوعة الكويتية (٢٦٧/١٢).

(٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (١٦٦/١)- الناشر: دار الحديث - القاهرة - الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م- الفقه الإسلامي وأدلته- الزحيلي (١٢٧٨/٢).

بشرع الإسلام دستوراً وأحكاماً وأخلاقاً وأداباً وسلوكاً^(١). وقد ذكر الفقهاء جملة من الأعذار التي تكون رخصة لترك صلاة الجمعة، مثل المرض والخوف على النفس والسفر، والإكراه، والنسيان، والجهل، والعسر، وعموم البلوى^(٢). ويلاحظ هنا أن أغلب هذه الأعذار ترتبط بأحاد الناس، لا بجميع الناس، أي ترك الجمعة لصاحب العذر فقط، أما تركها بالكلية فيدخل فيما تعم به البلوى، وأقرب مثال لذلك هو فايروس كورونا المستجد، فهو مما عمت به البلوى، في هذا الزمان، فقد ثبت أن هذا الفيروس ينتقل عن طريق الاجتماع، فتترك إقامة الجمعة بسببه منعاً لانتشار المرض حفظاً للنفوس^(٣). لما في ذلك من رفع للحرج والتخفيف عن الناس، ولما يتضمنه إقامة الجمعة من الإضرار بالنفس، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] ولما رواه عبادة بن الصامت: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "قضى أن لا ضرر ولا ضرار"^(٤). فإذا كان المرض رخصة لترك صلاة الجمعة للفظ خشية الهلاك، فمن باب أولى أن يكون رخصة للكافة بتركها، درأً للفساد العام، فدرء المفسد مقدم على جلب المصالح^(٥).

هـ/ أثر الإصابة العدوى على إقامة صلاة العيدين: صلاة العيدين واجبة على القول الصحيح المفتي به عند الحنفية، وسنة مؤكدة، عند المالكية

- (١) الفقه الإسلامي وأدلته - الزحيلي (١٢٨٠/٢).
 (٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٢٤/٤) - تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف - الناشر: دار طيبة - الرياض - السعودية - الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
 (٣) أثر المقاصد العامة في منع شعائر الإسلام عن العامة (جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-١٩) - نموذجاً - د/ أريج بنت فهد عابد الجابري - ص ١٧٤ - بحث محكم منشور - مجلة تأصيل العلوم - تصدر عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان - العدد - التاسع عشر (أ) - محرم ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢٠ م.
 (٤) أخرجه ابن ماجة في سننه - باب من بنى في حقه ما يضر بجاره - رقم (٢٣٤٠) - (٤٣٠/٣) - بتحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله.
 (٥) أثر المقاصد العامة في منع شعائر الإسلام عن العامة (جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-١٩) - نموذجاً - د/ أريج بنت فهد عابد الجابري - ص ١٧٤ - بحث محكم منشور - مجلة تأصيل العلوم - تصدر عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان - العدد - التاسع عشر (أ) - محرم ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢٠ م.

والشافعية^(١)، وفرض كفاية عند الحنابلة^(٢). ومع ذلك يترك إقامتها في جماعة، لما قد يترتب على إقامتها من أثر في انتشار العدوى.

و/ أثر الإصابة العدوى على إقامة الحج والعمرة: الحج ركن في الدين، تواترت عليه النصوص من القرآن والسنة، وأن العمرة سنة مؤكدة مرة واحدة في العمر عند الحنفية^(٣) على المذهب، والمالكية على أرجح القولين^(٤)، وقال الشافعية في الأظهر^(٥)، والحنابلة أن العمرة فرض كالحج^(٦). ولا شك أن الحج والعمرة من الشعائر التي يكون فيها الاجتماع بين الناس، وبالتالي الإصابة بالعدوى، وربما يؤدي إيقاف الحج والعمرة مؤقتاً إلى الحد من انتشار العدوى والإصابة بها، حفظاً للنفوس من الموت وصوناً للمال من الضياع.

المطلب الثاني

الأثر النفسي والاجتماعي للإصابة بالعدوى

يجمع الأخصائيون في الصحة النفسية أن الحجر الصحي المفروض على أكثر من مليار شخص حول العالم بسبب جائحة كورونا ليس أمراً سهلاً ولا موضوعاً يستهان به، إذ إنه إجراء استثنائي وغير مسبوق، وقد يتسبب بمشاكل نفسية للعديد من الأشخاص خاصة بالنسبة للذين يفشلون في التعاطي بشكل إيجابي مع هذا الظرف، ومن هذه الآثار النفسية^(٧):

- (١) انظر: النخيرة-أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (٧١٤/٢)- تحقيق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م، المجموع شرح المهذب-أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - الناشر: دار الفكر (٢/٥).
- (٢) المغني - لابن قدامة (٢ / ٣٠٤).
- (٣) انظر: رد المحتار على الدر المختار- لابن عابدين (٤٧٢/٢).
- (٤) انظر: القوانين الفقهية (٩٥/١)؛ بداية المجتهد ونهاية المقتصد- لابن رشد (٨٧/٢).
- (٥) انظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني-أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي - لمحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود (٣٣/٤)-الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م.
- (٦) انظر: المغني - لابن قدامة (٢ / ٢١٨).
- (٧) الأثر النفسي الذي خلفته جائحة كورونا - د. دانييلا القرعان (الأثر النفسي الذي خلفته جائحة كورونا | عمونيون | وكالة عمون الاخبارية (ammonnews.net)).

١ / **القلق والتوتر والانفعال**: إذ يعد ذلك من أبرز التأثيرات النفسية التي تؤثر على المحجورين منزلياً.

٢ / **العامل الاجتماعي وتأثيره النفسي**: ويعتبر عامل مهم، ويمكن أن يؤثر بقوة في نفسية الأشخاص الموجودين رهن الحجر الصحي، إضافة إلى أن الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم في مثل هذه الظروف قد يتعرضون لمشاكل نفسية.

٣ / **التأثير على الصحة النفسية**: وقد حذر عدد من الأطباء وعلماء النفس، من آثار عميقة لوباء كورونا على الصحة النفسية في الوقت الحاضر ومستقبلاً، خصوصاً لدى جميع من يعاشرون هذا المرض من محجورين ومخالطين ومصابين ومتعافين.

٤ / **الوسواس القهري**: جراء الوحدة المزمنة وانعدام الهدف في الحياة إلى التفكير بالانتحار في ظل العوائق المادية والضغوطات النفسية.

المطلب الثالث

تحقيق التوحيد في الإصابة بالعدوى

يتعلق هذا المطلب ببيان تحقيق التوحيد عند الإصابة بالعدوى، ويشمل ذلك ذكر جملة من الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن العدوى، مع بيان أن الأخذ بهذه الأخبار والعمل بموجبها لا يتنافى مع التوحيد، كما يشتمل المطلب على بيان، أن التوحيد يتحقق بالصبر على البلاء والتوكل على الله تعالى، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: ذكر أحاديث نبوية في شأن العدوى:

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في العدوى أحاديث عدة^(١). والأخذ بهذه الأحاديث لا يتنافى وتحقيق التوحيد، بل هو عين التوحيد، ويمكن توضيح ذلك من

(١) نظرة الإسلام إلى العدوى - رقم الفتوى: ٤٩٩١٣ - تاريخ النشر: الثلاثاء ٢٧ ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ - ١٥-٦-٢٠٠٤ م.

خلال ذكر بعض هذه الأخبار، وبيان قول العلماء حولها. ومن هذه الأخبار:

١ / ما رواه أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا صفر، ولا هامة» فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل، تكون في الرمل كأنها الظباء، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن أعدى الأول»^(١).

٢ / وفي رواية أخرى لأبي هريرة رضي الله عنه: «لا يورذن ممرض على مصح»^(٢).

٣ / وفي رواية أخرى: وفرمن المجذوم كما تفر من الأسد»^(٣).

٤ / عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخذ بيد رجل مجذوم فأدخلها معه في القصعة، ثم قال: «كل، ثقة بالله وتوكلا على الله»^(٤).

وقد اختلف أهل العلم في التوفيق بين هذه الأحاديث، وأقرب أقوالهم إلى الصواب هو: أن الأمراض لا تعدي بطبعها، بل الله هو الذي يجعلها سبباً لما ينجر عنها من الإصابة والانتقال^(٥).

قال ابن حجر في فتح الباري من ضمن مجموعة من المسالك في الجمع بين الأحاديث: "المراد بنفي العدوى أن شيئاً لا يعدي بطبعه، نفياً لما كانت الجاهلية تعتقده أن الأمراض تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأكل مع المجذوم ليبين لهم أن الله هو الذي يمرض ويشفي، ونهاهم عن الدنو منه ليبين لهم أن هذا من الأسباب التي أجرى الله العادة بأنها تفضي إلى مسبباتها، ففي نهيهِ إثبات للأسباب، وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل، بل الله هو الذي إن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئاً، وإن شاء أبقاها فأثرت" ^(٦)...

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - باب لا هامة - رقم (٥٧٧٠) - ١٣٧/٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - باب لا هامة - رقم (٥٧٧١) - ١٣٧/٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - باب الجزام - رقم (٥٧٠٧) - ١٢٦/٧.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه - باب الجزام - رقم (٣٥٢٤) - ١١٧٢/٢.

(٥) نظرة الإسلام إلى العدوى - رقم الفتوى: ٤٩٩١٣ - تاريخ النشر: الثلاثاء ٢٧ ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ - ١٥-٦-٢٠٠٤ م.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - ١٦٠/١٠ - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشراف على طبعه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

وبناء على ذلك يفهم من قول بن حجر، أن العدوى المنفية هي التي يعتقدونها المشركون والطبائعيون من انتقالها وجوبا ولزوما، وليس بتقدير الله - تعالى - مع أن الله - تعالى - وضع أسبابا بحكمة، يصيب بها من يشاء، وأن من احترز واجتنب أصحاب الأوبئة، فقد فعل أمرا جائزا ومستحبا، وفيه مراعاة لخاطر أهل الوباء والمرض، كما أن فيه سلامة للعاقل من تعريض نفسه للأوهام والوقوع في المحذور إذا قدر الله - تعالى - بإصابة بعد الاقتراب من أهل البلاء^(١).

فالمسلم يأخذ بالأسباب عملاً بهذه الأخبار، وأخذ للحيطة والحذر من أن يكون سببا في نقل العدوى إلى نفسه أو غيره.

ثانياً: الثقة بالله والتوكل عليه:

التوكل على الله عز وجل جماع الإيمان^(٢)، وحقيقته الرضا عن الله، عز وجل^(٣)، فعلى المسلم أن يتوكل على الله ويقوي ثقته به سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، فَمَنْ قَوَّيْتُ ثِقَتَهُ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ - سبحانه - لَنْ يَصِيبَهُ شَيْءٌ إِلَّا إِذَا قَدَرَهُ اللَّهُ لَهُ لِأَنَّ: "التوكل على الله يحبب العبد، وإن التفويض إلى الله من هدي الله، وبهدي الله يوافق العبد رضوان الله، وبموافقة رضوان الله يستوجب العبد كرامة الله، فمن يتوكل على الله، ويسلم لقضاء الله، ويفوض إلى الله، ويرضى بقدر الله، فقد أقام الدين وفرغ يديه ورجليه لكسب الخير وأقام الأخلاق الصالحة التي تصلح للعبد أمره"^(٤).

(١) مسألة العدوى بين التوكل والتحفظ - محمود داود دسوقي خطابي - تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/٨/١٢ م - ١٤٣١/٩/٢ هـ (رابط المقال <https://www.alukah.net/sharia/ixzzpytXbTAr#/?p=244680>).

(٢) الزهد - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني - وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين - ص ١٩ - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٣) الفوائد والزهد والرقائق والمرائي - أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي المعروف بالخلدي - تحقيق: مجدي فتحي السيد - ص ٣٢ - الناشر: دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا - مصر - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٤) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريدين إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي - المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي - ٤/٢ - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

وإذا تعرض العبد إلى الإصابة بهذه الوباء فعليه أن يلجأ أولاً إلى الله تعالى ويتوكل عليه ويسأله الشفاء، قال ابن مفلح: "واعلم أنه يحصل بأعمال القلوب من التوكل على الله، والاعتماد عليه وغير ذلك من الشفاء ما لا يحصل بغيره؛ لأن النفس تقوى بذلك. ومعلوم أن النفس متى قويت وقويت الطبيعة تعاوننا على فعل الداء وأوجب ذلك زواله بالكلية ومثل هذا معلوم مجرب مشهور، ولا ينكره إلا جاهل أو بعيد عن الله" (١).

ومن ثم يأخذ بأسباب الشفاء والعلاج التي قررها الأطباء المختصون في هذا الأمر، وذلك لأن التوكل على الله: "في ترك الدواء لا يجلب العوافي ولا يعجلها، ولا ينقص من الأمراض ولا يذهبها، بل هو إلى الازدياد منها" (٢).

لأن التوكل على الله لا يعارض فعل الأسباب؛ ولا ينافيها؛ فلا يصح التوكل إلا مع القيام بها، وإلا فهو بطالة وتوكل فاسد. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١]. فالأخذ بالأسباب من صدق التوكل، وصحة الدين، وسلامة المعتقد، وقوة اليقين (٣).

لكن الأخذ بالأسباب يكون دون الاعتماد عليها وحدها، ونسيان المسبب وهو الله سبحانه، فاعتماد المرء على الأسباب وحدها خلل في عقيدته، ونقص في التوحيد، وترك الأخذ بالأسباب نقص في العقل وخلل فيه، والإعراض عن الأسباب التي أمر بها قدح في الشرع، وعلى العبد أن يكون قلبه معتمداً على الله لا على الأسباب (٤).

لأن حقيقة التوكل: "القيام بالأسباب والاعتماد بالقلب على المسبب واعتقاد أنها بيده، فإن شاء منع اقتضاءها، وإن شاء جعلها مقتضية لحد أحكامها، وإن

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي - ١٢٤/٣ - الناشر: عالم الكتب.

(٢) المرجع السابق - ٥٧/٢.

(٣) انظر: معالم الطريق إلى الله - أبو فيصل الجبراني - ٦٩ - بدون: موسوعة فقه القلوب - محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري - ١٨٥٣/٢.

(٤) انظر: معالم الطريق إلى الله - ص ٦٩، خطوات إلى السعادة - عبد المحسن بن محمد بن عبد الرحمن القاسم القحطاني - ص ٢٦ - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٧هـ.

شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه. والموحد المتوكل لا يطمئن إلى الأسباب ولا يرجوها كما أنه لا يهملها أو يبطلها بل يكون قائماً بها ناظراً إلى مسببها سبحانه ومجريها"^(١).

وليس من شرط التوكل ترك مباشرة الأسباب الدافعة للضرر، والرافعة للظلم، بل الواجب السعي لإزالة ضرر الإصابة بالعدوى، وجلب مصالح الشفاء وكمال العافية والصحة، قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. فأمره بالأخذ بالأسباب^(٢).

وخلاصة الأمر فإن تحقيق التوحيد لا تتم عند الإصابة بالعدوى إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدر في صحة التوكل.

ثالثاً: الصبر على البلاء:

إن من كمال تحقيق التوحيد الصبر على البلاء المقدر والمصائب النازلة التي ليس فيها للإنسان إرادة ولا اختيار، فالله سبحانه وتعالى يبتلى عباده المؤمنين تكفير الذنوبهم، أو رفعا لدرجاتهم، والصبر على البلاء معناه الرضا به والتسليم لله تعالى فيا ابتلاه به، وآية ذلك عدم الجزع والسخط، والإكثار من حمد الله تعالى على قضائه، وابتلائه^(٣)، كما يكون الصبر على البلاء بحبس النفس على المكروه، وعقل اللسان عن الشكوى، ومكابدة الغصص في تحمله، وانتظار الفرج عند عاقبته، ويشهد العبد في تضاعيف البلاء لطف صنع الله به، وحسن اختياره له، وبره به، فيحصل له لذة بذلك^(٤). وهذه أمور مهمة لو أيقن بها المصاب لهانت عنده مصيبتته

(١) خطوات إلى السعادة - عبد المحسن بن محمد بن عبد الرحمن القحطاني - ص ٢٦ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق - ص ٦٩.

(٣) انظر: نداءات الرحمن لأهل الإيمان - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري - ص ٤٩ - الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(٤) موسوعة فقه القلوب - محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري - ١٩٤٨/٢ - الناشر: بيت الأفكار الدولية.

منها^(١):

١/ تجريد التوحيد لله جل وعلا؛ ذلك أن التوحيد هو حصن الله الأعظم، فمن دخله كان من الأمنين، وكذلك الترحُّل بالفكر في الأسباب إلى المسبِّب العزيز الحكيم، واليقين بأن كل شيء لم يكن ليضر أو ينفع إلا بإذنه سبحانه.

٢/ أن يؤمن بالقدر خيره وشره؛ كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»^(٢).

٣/ أن يعلم أن ما أصاب العبد المؤمن إنما هو تمحيص له من الله تعالى، وأن يرجو أن يكون ذلك من علامة محبة الله عز وجل له، لأن البلاء مظنة للتطهر من الخطايا، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»^(٣).

٤/ أن يصبر ويحتسب أجر ذلك عند الله، ويجعل تعلقه بالله وحده، وأن ينتظر الفرج منه سبحانه؛ فإن ذلك من أفضل العبادات، وأن يسأل الله العافية؛ كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: فيما رواه أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»^(٤).

٥/ إن الصبر على البلاء والمصائب يحط السيئات ويرفع الدرجات، ومن ذلك ما رواه صهيب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم:

(١) انظر: ارق نفسك وأهلك بنفسك - د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي - تقديم: العلامة الشيخ د/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - ص ٣٨، مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني - ص ٧٩ - مطبعة سفير، الرياض - توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه - باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره - رقم (٢١٤٤) - ١٩/٤.

(٣) المرجع السابق - باب ما جاء في الصبر على البلاء - رقم (٢٣٩٦) - ١٧٩/٤.

(٤) المرجع السابق - باب في العفو والعافية - رقم (٣٥٩٤) - ٤٦٨/٥.

«عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته
سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له»^(١) وأيضا
ما جاء عن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - قال: «ما يصيب المسلم، من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن
ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياها»^(٢) وكذلك
ما رواه عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم: «أجل، ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياها، كما
تحات ورق الشجر»^(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - باب المؤمن أمره كله خير - رقم (٢٩٩٩) - ٢٢٩٥/٤.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - باب ما جاء في كفار المرض - رقم (٥٦٤١) - ١١٤/٧.
(٣) المرجع السابق - باب شد المرض - رقم (٥٦٤٧) - ١١٥/٧.

المبحث الرابع

الجهود التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمكافحة جائحة كورونا
جهود المملكة في مكافحة كورونا ، يمكن أن تكون مثلاً يحتذى به في مواجهة الأزمات، والأوبئة التي تهاجم الدول، حيث تعتبر المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي أدركت خطورة فيروس كورونا، وكانت من أوائل الدول كذلك التي اتخذت الإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار الفيروس، والحد من انتقال العدوى بين المواطنين، وقامت المملكة بتطبيق هذه الإجراءات بقدر كبير من الحزم والصرامة، وألزمت مؤسسات الدولة، والجهات الرسمية بتطبيق هذه الإجراءات مهما كانت الظروف^(١). ويأتي هذا المبحث لعرض بعض هذه الإجراءات التي قامت بها المملكة العربية السعودية، وذلك في مطلبين، الأول: يتعلق ببيان الجهود المتعلقة بالشعائر التعبدية، والثاني لبيان الجهود المتعلقة بالحياة العامة، وذلك على النحو التالي.

المطلب الأول

الجهود المتعلقة بالشعائر التعبدية

أولاً: إيقاف العمرة مؤقتاً:

في إطار مواجهة تفشي جائحة كورونا اتخذت المملكة بتاريخ ٢٧/فبراير ٢٠٢٠م قراراً بتعليق الدخول لأغراض العمرة، ثم بتاريخ ٤/ مارس تم تعليق العمرة مؤقتاً للمواطنين والمقيمين في المملكة^(٢). وجاءت هذه الخطوة انطلاقاً من حرص حكومة المملكة على دعم الجهود العالمية والمنظمات الدولية وبالأخص منظمة الصحة العالمية لوقف انتشار فيروس كورونا الجديد (COVID-١٩) ومحاصرته والقضاء عليه، وكذلك حرص حكومة المملكة على أمن ضيوف الرحمن وسلامتهم،

(١) جهود المملكة في مكافحة كورونا تعرف على أهم هذه الجهود - موقع محتويات (mhtwyat.com)-news - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ (okaz.com.sa).

(٢) موقع وزارة الداخلية السعودية (https://www.moi.gov.sa/wps/portal/ho) - موقع CNN باللغة العربية (Arabic. Cnn. Com/health/article).

وأمن المشاعر المقدس واستقرارها. وحماية أبناء الوطن والمقيمين والمسلمين جميعاً، وذلك مما حثت عليه الشريعة الإسلامية من حفظ النفس وحمايتها من الأذى^(١).

ثانياً: منع إقامة الجمع والجماعات وغلق المساجد مؤقتاً:

من ضمن ما اتخذته المملكة من قرارات احترازية، القرار الذي صدر بتاريخ ١٧/ مارس / ٢٠٢٠م، والذي قضى بإيقاف صلاة الجمعة والجماعات في المساجد والاكْتفاء برفع الاذان^(٢)، وقد جاء القرار بناء على ما تقتضيه المصلحة الشرعية والوطنية من ضرورة الحفاظ على النفس، وما قد يترتب من خطورة التجمعات في نقل الفيروس والعدوى به وانتشاره.

المطلب الثاني

الجهود المتعلقة بالحياة العامة

جهود المملكة في مكافحة كورونا كثيرة، وعلى أكثر من صعيد، وقد حظيت هذه الجهود بموافقة وتقدير الجهات العالمية الصحية، والاقتصادية، وهو ما ساعد في تقليل الخسائر لأدنى درجة، وتجميع انتشار المرض، ومن الجهود التي أسهمت في الحد من انتشار جائحة كورونا^(٣):

أولاً: فرض حظر التجوال: كان فرض حظر التجوال سواء الكلي أو الجزئي من أهم إجراءات المملكة التي اتخذتها في مواجهة المرض، وقامت الحكومة في المملكة بإغلاق العديد من المدن، والمناطق في الدولة إغلاقاً كاملاً، وذلك عندما ازدادت الإصابات عن الحد المسموح به في تلك المدن، وفي نفس الوقت قامت بفرض حظر التجوال الجزئي على بعض المدن، وذلك حسب درجة الإصابة.

ثانياً: التوسع في تقديم الخدمات الإلكترونية: جاء انتشار فيروس كورونا في المملكة كقوة دفع لتوسع المملكة في تقديم الخدمات للجمهور عبر الإنترنت، وعبر

(١) انظر: فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية (www.alifta.gov.sa).

(٢) موقع وزارة الداخلية السعودية (https://www.moi.gov.sa/wps/portal/ho).

(٣) انظر الروابط التالية: جهود المملكة في مكافحة كورونا تعرف على أهم هذه الجهود - موقع محتويات (mhtwyat.com) - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ (okaz.com.sa) موقع وزارة الصحة السعودية (https://www.moh.gov.sa).

البوابات الإلكترونية التابعة للدولة، فمن خلال هذه المواقع يتم تقديم الكثير من الخدمات التي توفر على المواطن الخروج من المنزل، والتعرض للزحام، وخطر العدوى، وأتاحت الحكومة في كل الوزارات مواقع لتقديم الطلبات، أو تجديد الأوراق، أو حجز المواعيد، وغيرها من الخدمات الإلكترونية.

ثالثاً: إغلاق المطارات الداخلية والخارجية: وحتى لا ينتشر المرض في أرجاء المملكة بصورة أوسع، فقد قامت المملكة بإغلاق المطارات الداخلية، ومنعت التنقل بين المحافظات، كما قامت بإغلاق المطارات الدولية، ومنعت أي رحلات قادمة من الدول الأخرى، وفق جدول زمني، حتى تقلل من انتقال المرض من الدول المجاورة إلى المملكة، كما ألزمت الحكومة كل القادمين من الخارج بعد أن خفت حدة العدوى، أزمتهم بالحجز المنزلي لمدة ١٤ يوم للتأكد من خلوهم من الفيروس.

المطلب الثالث

جهود وزارة الصحة بالمملكة

قامت وزارة الصحة السعودية بجهود واضحة في مكافحة الفيروس، وقد نالت هذه الجهود استحسان وتقدير منظمة الصحة العالمية، وقد تمثلت في الآتي^(١):

- ١/ تجهيز المستشفيات وإعدادها لاستقبال الحالات المصابة، كما قامت الوزارة بتوفير أجهزة التنفس الصناعية لوضع الحالات المتأخرة عليه.
- ٢/ التوسع في إجراء المسحات، والتحاليل لكل من يشتبه فيه أنه مصاب بالفيروس، أو كان مخالط لمصاب، وهو الأمر الذي نال استحسان منظمة الصحة العالمية.
- ٣/ توفير العلاج المجاني للحالات المصابة، وحتى لو كان المصاب مقيم بطريقة غير شرعية أو قانونية.

- ٤/ إطلاق تطبيق توكلنا، والذي اشتركت الوزارة مع هيئة الذكاء الصناعي السعودية في إطلاقه. ومن خلال تطبيق توكلنا أتاحت الوزارة بوابة للإجابة

(١) موقع وزارة الصحة السعودية (https://www.moh.gov.sa)..

عن أي سؤال بخصوص المرض، أو التبليغ عن حالات الاشتباه، كما يتم من خلال التطبيق تقديم النصائح، والتعليمات التي تقلل من خطر العدوى، وتقلل الإصابة. ومن خلال التطبيق يتم منح التصاريح للخروج، والتموين في مناطق حظر التجوال، فيتم منح تصاريح التموين، وتصاريح السائق، وتصاريح المواعيد الطبية.

المطلب الرابع

الدعم المالي الذي وفرته المملكة لمكافحة كورونا

مع انتشار فيروس كورونا في العالم أجمع، تأثرت القطاعات الاقتصادية، والمالية سلباً بسبب هذا الفيروس، والمملكة لم تكن بعيدة عن هذه التأثيرات السلبية على قطاعاتها الاقتصادية، لذلك فقد قامت الحكومة بتخصيص ١٧٧ مليار ريال سعودي لمساعدة الشركات والمنشآت على تجاوز أزمة الفيروس، والتزمت الحكومة بدفع ٦٠٪ من رواتب العاملين في القطاع الخاص، في الشركات المتعثرة، والتي تأثرت بتداعيات المرض، وقامت الحكومة بتأخير تحصيل المستحقات الضريبية على الشركات العاملة في المملكة، وأعفتهم من بعض الرسوم الحكومية، كما قامت الدولة بضخ المليارات في شرايين الاقتصاد الداخلي في المملكة، لمنع الركود، وتنشيط حركة البيع والشراء في المملكة^(١).

(١) جهود المملكة في مكافحة كورونا تعرف على أهم هذه الجهود - موقع محتويات (mhtwyat.com).

خاتمة

أولاً: النتائج:

- ١/ إن الطاعون من الأوبئة المعدية القاتلة.
- ٢/ إن فيروس كورونا من الأمراض المعدية، التي لم تكن موجودة من قبل.
- ٣/ إن منع الشعائر التعبدية من إقامة الصلاة في جماعة والحج والعمرة من أسباب الحد من انتشار فيروس كورونا.
- ٤/ إن من هديه صلى الله عليه وسلم، في منع انتقال العدوى، غسل الأيدي، وعدم النفط في الطعام أو الشراب، وكذلك عدم التنفس في الأنية.
- ٥/ أن الأخذ بأسباب العلاج، والبعد عن مكان العدوى، لا يتنافى وحقيقة التوحيد.
- ٦/ أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية كان لها أثر كبير في الحد من انتشار فيروس كورونا.

ثانياً: التوصيات:

- ١/ ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات التي من شأنها الحد من انتشار هذا الفيروس والعدوى به.
- ٣/ ضرورة الالتزام بجميع الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية في ما يتعلق بالحد من انتشار هذا الفيروس.
- ٢/ ضرورة إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي من شأنها الحد من انتشار هذا الفيروس وإيجاد العلاج الناجع له.

المصادر والمراجع

١. أثر المقاصد العامة في منع شعائر الإسلام عن العامة (جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) انموذجاً) - د/ أريج بنت فهد عابد الجابري - بحث محكم منشور- مجلة تأصيل العلوم - تصدر عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان - العدد - التاسع عشر (أ) - محرم ١٤٤٢هـ، ٢٠٢٠م.
٢. أحكام الشعائر التَّعبُديَّة المتعلِّقة بنازل الوباء جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) أنموذجاً - إعداد د. عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكراني الغامدي - أستاذ الفقه المشارك بالجامعة السعودية الإلكترونية - المشرف العام على الشبكة الفقهية - بحث محكم منشور- مجلة تأصيل العلوم - تصدر عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان - العدد الثامن عشر - رجب ١٤٤١هـ، مارس ٢٠٢٠م.
٣. الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي - الناشر: عالم الكتب.
٤. ارق نفسك وأهلك بنفسك - د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي - تقديم: العلامة الشيخ د/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.
٥. الاستذكار- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.
٦. الأشباه والنظائر- عبد الرحمن بن أبي بكر- جلال الدين السيوطي - الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى-١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧. الإفصاح عن معاني الصحاح - يحيى بن (هَبِيرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني - أبو المظفر - عون الدين - المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد - الناشر: دار الوطن - سنة النشر: ١٤١٧هـ.
٨. الأوساط في السنن والإجماع والاختلاف - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري - تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف - الناشر: دار طيبة - الرياض - السعودية - الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٩. بداية المجتهد ونهاية المقتصد - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي - الناشر: دار الحديث - القاهرة - الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٠. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - علاء الدين - أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي - المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية.
١٢. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم - محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر - المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.
١٣. تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٤. التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج

- العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري- الناشر: عالم الكتب ٢٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة- الطبعة: الأولى- ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
١٥. الجامع الكبير - سنن الترمذي- محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك- الترمذي- أبو عيسى- المحقق: بشار عواد معروف -باب ما جاء في خفض الصوت وتخميم الوجه- رقم(٢٧٤٥) - الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - سنة النشر: ١٩٩٨ م.
١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي - لمحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م.
١٨. حجة الله البالغة - أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي - المحقق: السيد سابق - الناشر: دار الجيل- بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى- سنة الطبع: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٩. خطوات إلى السعادة - عبد المحسن بن محمد بن عبد الرحمن القاسم القحطاني - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٧هـ.

٢٠. الدليل القومي لمكافحة العدوى - مجموعة من المؤلفين - صادر عن وزارة الصحة المصرية.
٢١. الذخيرة- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي - تحقيق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م
٢٢. رد المحتار على الدر المختار- ابن عابدين ابن عابدين- محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي- الناشر: دار الفكر-بيروت - الطبعة: الثانية- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٣. الروضة الندية شرح الدرر البهية - أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي - الناشر: دار المعرفة.
٢٤. شرح السير الكبير - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات- الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: ١٩٧١م.
٢٥. شرح مختصر خليل- محمد بن عبد الله الخرشبي المالكي أبو عبد الله - الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت - الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٢٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم- نشوان بن سعيد الحميري اليمني- د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله- الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)- دار الفكر (دمشق - سورية)- الطبعة: الأولى- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- الناشر: دار العلم للملايين - بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٨. طلبة الطلبة-عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل- أبو حفص- نجم الدين النسفي- الناشر: المطبعة العامرة- مكتبة المثني ببغداد الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: ١٢١١هـ.
٢٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي- الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٠. الفتاوى الفقهية الكبرى- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي - الناشر: المكتبة الإسلامية.
٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٢. الفقه الإسلامي وأدلته - أ.د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي- الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق - الطبعة الرابعة.
٣٣. الفقه الميسر- المؤلف: أ.د. عبد الله بن محمد الطيار- أ.د. عبد الله بن محمد المطلق- د. محمد بن إبراهيم الموسى.
٣٤. الفوائد والزهد والرقائق والمراثي- أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي المعروف بـ الخدي - تحقيق: مجدي فتحي السيد - الناشر: دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا - مصر - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٣٥. القوانين الفقهية- أبو القاسم- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله- ابن جزى الكلبي الغرناطي .
٣٦. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي- المحقق: د. عاصم إبراهيم

الكيايالي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٧. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري - محمد بن يوسف بن علي بن

سعيد، شمس الدين الكرمانى - الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت -

لبنان - طبعة أولى: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م - طبعة ثانية: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٨. لسان العرب - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور -

الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٩. المجموع شرح المذهب - أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووي

(المتوفى: ٦٧٦ هـ) - الناشر: دار الفكر.

٤٠. مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

الحنفى الرازى - يوسف الشيخ محمد - الناشر: المكتبة العصرية - الدار

النموذجية - بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٤١. مختصر العلامة خليل - خليل بن إسحاق بن موسى - المحقق: أحمد جاد -

الناشر: دار الحديث / القاهرة - الطبعة: الأولى - ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٤٢. المخصص - أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسي - المحقق: خليل

إبراهيم جفال - الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت - الطبعة: الأولى -

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٤٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:

٢٦١ هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربى

- بيروت.

٤٤. معالم الطريق إلى الله - أبو فيصل البدراني - بدون.

٤٥. المغني - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة - الناشر: مكتبة القاهرة - الطبعة: بدون طبعة.
٤٦. مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني - مطبعة سفير، الرياض - توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
٤٧. المنثور في القواعد الفقهية - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية - الطبعة: الثانية - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٤٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية - ١٣٩٢.
٤٩. المذهب في فقه الإمام الشافعي - أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي - الناشر: دار الكتب العلمية.
٥٠. الموسوعة الطبية الحديثة - مجموعة من علماء هيئة المطبعة الذهبية.
٥١. الموسوعة الكويتية - صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت.
٥٢. موسوعة فقه القلوب - محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري - الناشر: بيت الأفكار الدولية.
٥٣. نداءات الرحمن لأهل الإيمان - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري - الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد

بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير - تحقيق: طاهر أحمد
الزاوي - محمود محمد الطناحي - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ
- ١٩٧٩م.

المواقع الالكترونية:

- موقع منظمة الصحة العالمية:
<http://www10.who.int/mediacentre/factsheets/fs267/ar>
- جهود المملكة في مكافحة كورونا تعرف على أهم هذه الجهود:
- موقع محتويات (mhtwyat.com)
- وكالة عمون الاخبارية (ammonnews.net).
- موقع وزارة الصحة السعودية (https://www.moh.gov.sa).
- أخبار السعودية | صحيفة عكاظ (okaz.com.sa).
- موقع سكاى نيوز عربية (skynwsarabia.com).
- (// _____)
- فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية (www.alifta.gov.sa).
- موقع CNN باللغة العربية (Arabic. Cnn. Com/health/artcle).